القصد الى الله ابو الحسن رضي الله عنه وان لم يكن هو الذي الغيه وقال رجل يا سيدي
استاذنك في مجاهدة نفسي فقال رضي الله عنه لا يستاذنك الذين يؤمنون به واليوم
الاخر الى بيتك دون واصل هذا كله انما هو الترخص والتاويل والجهل والابتداع في الدين
ومن ضيق الضيق ووسع الموسع وكل مخالف للصراط المستقيم الا من عصم الله وقليل
ما هم في الصحيح لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتموه وراءهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال القاضي
ابو بكر بن العربي استدار الحديث الى اتباعهم في الضيق وهو واضح وبالله التوفيق
احداث كيفيات من العمل وغيره واتباع اهلها والتلوي من ذلك كله
بالاخذ بما يراه رشدا وداخله الاحتيال لا بغيره وليس ذلك الا بتحقيق العلم والعمل
بنصوص الشريعة واستنباط الائمة وقد حذر من ذلك ائمة الدين وعلماء المسلمين
حتى قال القاضي ابو بكر بن العربي رضي الله عنه في باب ليلة النصف من شعبان من
كتاب العارضة اعلموا رحمكم الله اذا علمتكم ان الله سلط على الخلق بجهلهم بالدين
ومن صح على الخير قوما قالوا ما خدمة العلم وليسوا من اهله فاذا خلوا على النبي صلى
الله عليه احاديث ما انزل الله بها من سلطان وساقوا لهم في معنى التشريع ولهم سوء
الفهم حتى يلحقهم بالاحتفاء بين الجهلا وكانوا من عباد الشيطان لا من عباد الرحمان فجزاؤهم
ان يأخذ العامة الا ما في كتب الاسلام الخمسة البخاري ومسلم والترمذي وابي داود
والنسائي وقال في الموطأ انه تاجها ورواها فانظر ذلك كثير من
الناس يعتقد العصمة في المشايخ ويعتمد عليهم فيما بينه وبين ربه ويرى اتباعهم
في كل امر مباحا او غيره او يعترض عليهم في غير ارتكاب المحرمات او يستقبح من يدله
بالزلة او الزلات او يكتفي في المشيخة بالعلم او بالعمل في اثبات الحقيقة او بلا
بالكرامة في الابتداء بل بالخوارق مطلقا بل توهمه نعم وبالامر الغريب فقط ومنهم
من لا يعتقد غير المجاذيب والمجانين ومنهم من يعكس ومنهم من اذا ذكر احد
قال الله ينفعنا بالصالحين ومنهم من يشتم الاموات ولا يرضى بالاحياء ومنهم

من

١٠٧

من يعكس ومنهم من يعتمد على حكاية يسمعها من الاكابر فان لم يجدها الزجري
بني لم تكن عنده ومنهم من ينظر لنفسه فان وجد من يكرمه ويعظمه ويبرئه من
شهد له بالولاية والعناية وان لم يروا فيه ولا رضي به ولا اكرهه ولا راه امنه حاربها
او يقبله ولم يقبل عليه بل غالب العامة انما يريد ومن يريد الهم القدرة ويكشف
لهم الغيب ويخالف لهم الحكمة او يخرق حرمة الشريعة او يستظهر بالامور المبتدعة
الشنيعة وبالجملة فقد غلب الهوى على النفوس وصار الحق تابعا
للهوى رعاية في عماية فالعاقل من اعتنى بمعرفة الزمان واهله وترك الفضول
لا قبالة على شانه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بخويصة نفسك ولما ساله ابو ذر رضي الله عنه عما في صحف
ابراهيم قال عليه السلام ان مما في صحف ابراهيم وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه
ممسكا للسانه مقبلا على شانه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين
شهواته المباحة وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوب نفسه
ويدلونه على ربه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اصلح استاذي رحمه
الله وقال لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فقلما يدوم
واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني به اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره
نور القلوب ومشاهدته مفتاح الغيوب قال وسالت استاذي رضي الله عنه
عن قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا فقال يعني دلوهم على
الله ولا تدلوهم على غيره فانه من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد
اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك اشهر والدلالة على الله بثلاثة الاعراض
عن الخلق في الاقبال والادبار والالتجاء الى الله في كل وارد وصادر ورفع الهمة عن
الخلق بكل حال فقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)